في الذكرى الأولى لاستشهاد المرحوم الاستاذ عبد الله المدني

قضيتك يا أخي هي قضية الشهداء

بقلم فضيلة الاستاذ : سليمان المدني

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » ٠

نعم لقد صدقت الله يا أخي ما عاهدته عليه من المبايعة على الجهاد في سبيله بالنفس والمال ، وأديت ما على المؤمن أن يؤديه لامته ولا بناء جيله من الاخلاص والنصيحة والارشاد بالحكمة والموعظة الحسنة والكلمة اللينة ٠

أخي يا عبد الله !

لقد مضى على مصرعك عام بكامله ولم تزل نفسي غير مقتنعة بما حدث ، وما برح عقلي لا يصدق ما حصل لك ، ففي كثير من الاحيان يتراءى لي بأن مصرعك حكاية من الخيال ، وقصة من الوهم ، فطبعك الهادىء ، وسلوكك المستقيم يمنعان من أن يوجد لك عدو يعاملك بالعنف ٠

حتى الذين يختلفون معك في الرأى ، ويباينوك في المعتقد ، كنت عليهم شفوقا ، وأصررت أن تسهل لهم أن يوصلوا صوتهم الى المجتمع ، فنشرت ما كتبوا على صفحات مجلتك ، مع جزمك ببطلان ما قالوه ، وكذب ما يلفقون ، يدفعك الى ذلك اعتقادك بأن الافكار لا تعالج في الخفاء وانما في النور ٠

لكن النور وأسفاه وان أبصرت على ضوئه الكائنات الحية مقاصدها ، فان خفافيش الليل تأباه ، كما يأباه المصاب بالرمد والعشيان ٠

وحياة الحرية وان طابتها طبيعة ذوات الانفس وان كانت عجماء ، فلابد ان يعافها ويخاف منها الطغاة والجلادون وذوو الانفس المعقدة ٠

قضيتك يا أخي هي قضية الشهداء منذ ان بعث الله النبيين والمرسلين مبشرين في الارض ومنذرين لا يأخذ عليهم أعداؤهم الا انهم يدعون الى الله من ضل عن سبيله ، محاولين أن يهدوا اخوانهم الى ساحة رحمته ، فينتقم منهم الشيطان بأيدى أوليائه وحزبه ، ولكن كيد الشيطان كان ضعيفا ، فان الايمان لا يؤدى بالفتك بحامليه ٠ من أجل هذا كان الشهداء أحياء ما بقي الدهر على رغم آناف المبطلين ، وهذا هو عزاؤنا فيك ، كما هو عزاء كل مؤمن في ضحى بهم من الشهداء ٠

واذا كان الحزب الذى أغرى بقتلك ودفع أتباعه الى التنكيل بك قد تبرأ من تبعة أوليائه ، وأعلن عن عدم رضاه بما قاموا به من تنفيذ أوامره بسبب ما لحق بفاتكيك من الصغار بين الناس ، فلسوف يتبرؤن منهم كرة أخرى يوم يقوم الاشهاد يوم يقوم الناس لرب العالمين ٠ (لهم الخزى في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) ٠٠

صدق الله العظيم ٠